

## هاربون عبر نهر إقروس

النَّهر الغاوي، النَّهر الرشيْق  
والعنيف جدًّا  
النَّهر الذي كان يُوهمهم بالفراڊيس  
وجنَّات عدن تجري  
من تحتها ورود الفجر والخلاص،  
خَيْب قارب الأمان الذي كان يقلهم  
إلى الطرف الآخر،  
إلى "أولب" الحرية  
ورماهم على درب الهلاك في طرفة عينٍ  
غرباء،  
غرقى  
تتناوش أجسادهم المتعبة أنياب الأسماك الجائعة  
وصخب هدير الماء  
دون أن ينتبهوا ودون أن يُكحلّوا  
عيونهم بتلك الفراڊيس

والجنّات التي تجري من تحتها وروود الفجر  
والخلاص.

لم يستطيعوا في تلك المحنة  
أن يتركوا خيراً ولا أثراً،  
لم يتركوا سوى بقايا يوم دمويّ  
في سروال النّهر العنيف جداً،  
نهر المشنقة والقيامة والجحيم،  
نهر إفروس.

شّاء ١٩٩٦